

إلى رئيس الحكومة). يوجد أسرى لدينا وأسرى لبنانيين لدى العدو.

الحكومة لا تكشف المقاومة. من خلال الحديث عن خطط للعملية وأنه ليس في البلد حكومة الخ... (6) نستطيع تكثيف الاتصالات خلال الساعات القادمة لتأمين عملية التفاوض وتبادل الأسرى.

أذكر أنني علقت إيجاباً على مداخلة فخامة الرئيس وطالبت الحكومة اللبنانية باتخاذ موقف وطني من خلال مواجهتها استعدادات العدو، وأن المقاومة طالما تحدثت عن تحرير الأسرى والمعتقلين وأنها تقوم بواجبها في هذا الموضوع. أقول أذكر، لأنني لم أسجل في التقرير ما كتبت عندما كنت أحيي كنت أتوقف عن الكتابة، وما كان يهمني أن أكتب ما أقوله لأنني ربما كنت أعتقد أنه طالما أعرف ما قلت، لا لزوم لتدوينه وعليه كنت أترك مسافة بيضاء وأقول إنني تحدثت هنا في موضوع كذا... ومرات نادرة جداً كان الأخ الحاج محمد فنيش يكتب ما أقوله، لأضمه إلى تقرير الجلسة وكنت أترك له أن يتصرف بما يجد فيه واجبه واستطاعته للقيام به.

ولأنني كاتب وصحافي وأستاذ تعليم، فقد كانت الفكرة عندما أدونها تصوير راسخة في ذاكرتي... الكاتب كان يعقل الفكرة بالكتابة...

تحدث الوزير محمد فنيش وفق الإطار التالي:

(1) لا أحد يريد 82، ولا 96 ولا 93 لكن المقاومة قادرة أن ترد على العدو.

(2) عندما ناقشنا مشاركتنا في الحكومة وافقنا على المقاومة وقضية الأسرى.

(3) لم نمارس رياء ولسنا غامضين في مواقفنا وعلى طاولة الحوار نحن لم نبدل.

(4) نحن خرقنا الخط الأزرق ولكن العدو يخرق يوماً الخط الأزرق.

(5) أوامر عملياتنا لا أحد يصدرها لنا، هذه العملية ليست مصالح إقليمية.

هذا ملخص سجل حقيقي، كتبت متنه بخط يدي. وفي مجلس الوزراء، والآن أقوم بدراسته لإظهار المناخ العام للجلسة، والأصل في الأمر عندي، هو أنني أروي...

وفي محضر الجلسة إشارات إلى الحوار خارج مجلس الوزراء منها ما نقل عن الوزير علي حسن خليل: «حاضرون للتفاوض على هذين الأسيرين» يجيب علي حسن خليل، الموضوع نعالجه هنا (في اللقاء الحوارية) ويجتمع مجلس الوزراء، وتبقى اجتماعاته مفتوحة لا يتخذ أي موقف لا مع ولا ضد. ثم ينقل ما قاله عمرو موسى والأمين العام للأمم المتحدة والبيان الصادر عن بيدرسون ويخلص إلى أن تصعيد المواقف لا يفيد وأن الخطر غير نظري وإنما عملي. وقد بدأ ضرب الجسور ويبدو أن الإسرائيليين سيكملون...

* كاتب، وزير لبناني سابق

وأن لدى الوزارة معلومات من جهات خارجية أن الخطة الإسرائيلية تتحضر على 3 مراحل:

(1) تحضير اللواء الموقبل لإنزال عسكري

(2) إرسال 5 كتائب من الدبابات إلى الجنوب اللبناني.

(3) ضرب العمق اللبناني للمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية...

وأضاف في مداخلة لاحقة أن العدو طلب استدعاء كامل الاحتياط، مشيراً إلى أنه، كتيار سياسي من البلد ويعرف كيف يدافع عنه، يعني أنه سيفاوض لأن الأمر صعب وخطير وأن وزارة الدفاع لا تريد الابتزاز وطلب مالاً لشراء ذخائر ضرورية.

قال وزير الدفاع أن العدو سيقوم بعمليات إنزال وأنه حدد لأحة اسمية بالمسؤولين في حزب الله للقيام بأعمال ضدّهم وأنه دعا إلى اجتماعات ليلية على المستوى

مرّت حكاية الذاكرة وأنا أجمع الجواب عن سؤال هل تقع الحرب بعد أسر الجنود؟

الحكومي ونهارية على مستوى وزارة الدفاع وأن الجو إلى التصعيد وأنه ينتظر ما حدث من نصف ساعة في طلب لوقف إطلاق النار قد توافق عليه إسرائيل ولكن لسحب الدبابات المعطوبة. القصف لم يقف متوقع زيادة العمليات الحربية.

في مستهل الجلسة، قدّم رئيس الحكومة فؤاد السنيورة مشروع لإصدار البيان الوزاري عن الحكومة في جلستها الاستثنائية منضمناً النقاط التالية:

1- الحكومة لم تكن على علم وليست مسؤولة عما جرى ويجري بالرغم من أنها طالبت المجتمع الدولي بالمساعدة على تحرير الأسرى اللبنانيين.

2- الحكومة تدين كل الاعتداءات على المدنيين اللبنانيين والمنشآت اللبنانية.

3- الحكومة ستقدم شكوى إلى مجلس الأمن.

4- استعداد الحكومة للتفاوض عبر المجتمع الدولي لحل مشكلة الأسرى.

5- مشاركة الحكومة اللبنانية في اجتماع وزراء الخارجية العرب.

6- الدعوة إلى انعقاد هيئة الحوار الوطني.

كان موقف فخامة الرئيس اميل لحود، محاولة لإعادة الوضع إلى نصابه الحقيقي. وذلك بنظرة القائد السياسي والعسكري الوطني وذلك بتأكيد على ما يلي:

(1) ثمة مشكلة، وجود عسكريين إسرائيليين معتقلين يجب على الحكومة أن تتصرف.

(2) في أيدينا نصر يجب أن لا نضيعه (يقصد الجنود الإسرائيليين الأسرى).

(3) أي قرار خاطئ سيكون له انعكاس داخلي لبناني.

(4) لبنان واجه اجتياحات وخرج منها.

(5) سأساعد للخروج من المأزق (متوجهاً

تمكن مأساة الموقف السياسي، عندما يخلط جدية الوقائع بهزلية الإفصاح عنها...

4- ملخص سبب محاضر الجلسة

بدأت الجلسة بحضور وفد قيادة الجيش اللبناني حضره قائد الجيش، مدير المخابرات، وممثل الأركان والعمليات، عرض قائد الجيش العماد ميشال سليمان للوضع العسكري، ذكر فيه: ابتدأ الوضع عندما حصل اشتباك على الخط الأزرق. تدهور الوضع بشكل مفاجئ وقصف متبادل، القصف يهدف إلى قطع المناطق وقصف الجسور. أرسلت تعزيزات من الجيش، تمركزت الوحدات ضمن خطة انتشار للدفاع عن الأرض في حالة اختراق بري أو إنزال، تعزيز مدفعي ودبابات، أطلقنا دوريات بحرية للإنذار حول الإنزالات البحرية ويوجد:

وحدات إخلاء ولوجستية خطة لاستيعاب المدنيين

لجنة للتنسيق مع وزارة الصحة للإسعاف والإغاثة.

بعدها قدم مدير المخابرات العميد جورج خوري صورة عن الوضع السياسي والأمني واتصالات مع كوفي أنان ووزير الخارجية الأميركي وبوتين. كثفت مديرية المخابرات الاتصالات الداخلية للمحافظة على وحدة البلد والاستقرار الداخلي الطبيعي.

لدينا 6 وحدات تكفي ستة أيام من الحرب. وفي السياق ذاته تحدث وزير الدفاع وأكد على ضرورة اجتماع الحكومة للتشاور

أعلنت مساحلة الأمين العام أن المجاهدين انبطاك وفوا اليوم بالوعد (هيلم الموسوي)



وعي وقيم وثقافة الشعب الإيراني. أي قتل الأفكار الإسلامية وذبح الرموز الإيمانية التي من خلالها يستهدي الشعب وينتصر. في الحياة هناك دائماً الأسود والأبيض. المحرور في مواجهة الاستغلال. المستضعف في مقابل المستكبر. هكذا ترسم دروب الحياة على ضوء هذه الثنائيات. ثنائيات يدرك الحضيف أبعادها في صراعات اليوم.

من يشاهد فيلم مخملباف يلزمه عقل آخر وعين أخرى ليصدق ما فيه. لو كان يتحدث عن شخص آخر مبهم عناً لكناً ربما شعرنا برغبة في التصديق. أما وأنا نعرفه حق المعرفة فالأفضل الخلود إلى النوم باكراً من تضييع الوقت على خرافات وثرثرات فارغة. الوقائع حتمية تاريخية والحماقة حتمية نفسية وشتان بين الاثنين.

* كاتب وأستاذ جامعي

القيادية والسلوكية والسياسية، وتحويله إلى زعيم مترف وديكتاتور مستبد، وشخص غارق في الأنانية والشخصانية. قطعاً الحرب التي تدور رحاها اليوم في جزء كبير منها هي حرب أفكار

هن يشاهد فيلم مخملباف، يلزمه عقل آخر وعين أخرى ليصدق ما فيه

وتصورات للسيطرة والتحكم في الجماهير وإخضاعها لآلة الثقافة والإعلامية والسياسية والعسكرية الغربية. الإخضاع هنا شامل. أي خضوع فكري وفيزيائي شامل. ولذلك تم اختيار مخملباف للمهمة الفكرية لإحداث مزيد من التمزق الذهني في

مستوى المشاهدين. وإذا كان المجال لا يسمح بنقد العمل من الناحية الفنية بكل أبعاده، ولكنه يسمح بالإشارة إلى إشكالية وقوع المثقف في الوهم والإسقاطات بحيث لا تعود المعرفة وسيلة كشف بل وسيلة انحياز وتمذهب وتمويه وتشويه. النقد يرسم، في مضمارنا، حدوداً أولى حين يفصل ميدان العقل عن الأحكام الجاهزة، ولكنه يرسم بالذات حدوداً ثانية تفصل بين الوظيفية والإبداع، وأي مخرج لا يراعي هذه الحدود سيخلط حتماً بين الخيلة والواقع.

لقد كان واضحاً أنّ الفيلم يدور في مدار خاص وله وظيفة محددة هي مجابهة الخصوم بالكذب. ومهمة مخملباف كانت تصنع الكذب وتقديمه كأفكار وثوقية قطعية تدور في وعي الجماهير لرزعقة الاعتقاد بشخصية السيد الخامنئي

اختلالات أو تطورات داخلية، وإنما كان ممتدّاً بكل كثافة منذ البواكير الأولى للثورة حتى اللحظة الراهنة، وهذه حقيقة ماثلة يعرفها عامة الناس وخاصتهم.

وبفعل العدا المفرط وقع مثقفون إيرانيون بارزون في فخ المستعمر. يعيشون معه (وهم الطلعية) ويضعون أنفسهم موضع من يحق له تقديم الصورة التي يجب أن يكون عليها الشعب الإيراني. ويروجون كالفصائيات تماماً لأفكار سريعة الجري، يرتفع معها هياج واضطراب الجماهير. الكذب أمر باطل ولكنه ضروري عندما يريد المثقف أن يصل إلى غرضه. والخداع كذلك، ولكن لا بأس به للتشكيك بإيمان وتوجهات وخيارات شعب يقاتل من أجل الحرية والاستقلال والتقدم. والخيانة شيء مشين، ولكنها مقبولة لتعميم الثقافة السطحية والتجهيلية التي تجذب الحواس وترفع من